المحاضرة الثامنة:

المسألة الثقافية في برامج الأحزاب الوطنية ومواثيق الثورة

لقد كانت قضايا الهوية من أهم القضايا التي تطرقت إليها الحركة الوطنية الجزائرية، فقد كان الجزائريون منذ الاحتلال وإلى غاية الاستقلال متمسكين بتراثهم ومكوناتهم الفكرية واللغوية والدينية.

إن الوعي القومي واللغة والدين لم تتبلور كمكونات للشخصية الوطنية إلا داخل حلبة الصراع ضد المستعمر الفرنسي، فالإستعمار بإيديولوجيته الكولونيالية كان عاملا أساسيا في ظهور الهوية الوطنية في الثلاثينيات من القرن الماضي وفي ظل الحركة الوطنية بدأت التناقضات بين مختلف التيارات (وطني استقلالي، إصلاحي، إدماجي، شيوعي...) تظهر على الساحة.

لقد أدرك زعماء النهضة والحركة الوطنية معركة العلم ودورها في الصراع الاستعماري، وعلى رأسهم ابن باديس فقد كان على عاتقه تأسيس المدارس للتكوين الديني والسياسي، وتأسيس المساجد الحرة للتربية والتهذيب فضلا عن العبادة وعصب هذه المنظومة كليا اللغة العربية فهي ليست أداة للعلم فحسب ولكنها رمز للهوية والدين والشعب.

وبالتالي فالحركة العلمية القائمة بالقطر الجزائري هي الأساس المتين للوطنية الحقيقية، وهي التوجيه الصحيح للأمة الجزائرية، فالغاية التي ترمي إليها هي تصحيح القواعد اللغوية، وقد كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ممن وضعوا قواعد الحركة العلمية وحمايتها من كل الدسائس الاستعمارية.

1-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

هي حركة إصلاحية سياسية ذات رسالة ثقافية وعلمية اجتماعية تهدف الى حماية التراث الوطني من الانصهار في الحضارة الأوروبية وبعث الروح في النفوس عن طريق تعليم الشباب وخلق الوعي الاجتماعي.

تأسست في 5 ماي 1931 على يد مؤسسها عبد الحميد بن باديس كما كان لها عدة مواقف اتجاه القضايا الاستعمارية وما كان يحدث من استئصال لجذور الأمة كفصل الدين عن الدولة وكذا موقفها اتجاه المؤسسات التعليمية الرسمية الموجهة الى الجزائريين، لذلك عملت الجمعية منذ ظهورها إلى بعث الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها العربية الإسلامية التي لطالما حاولت المدرسة الفرنسية طمسها وتحويلها إلى هوية فرنسية مسيحية.

كان عبد الحميد بن باديس يؤمن بأنه لا نهضة فاعلة إلا بالعلم، ومن هذا المنطلق كان النجاح الكبير للجمعية في بناء المدارس الحرة ونشر أفكارهم في جريدة "المنتقد"، "الشهاب"، "الدفاع" هذه الأخيرة

التي كانت تصدر باللغة الفرنسية، ثم "البصائر" مع نهاية سنة 1936م. وقد تمكنت الجمعية من تأسيس 136 مدرسة حرة.

وبالتالي تنشئت جيل جزائري جديد مسلح بثقافة وطنية وبفكر عربي، فالجمعية تكفلت بأبناء الجزائريين الذين لم تستوعبهم المدارس الفرنسية هذا من جهة، ومن جهة أخرى أعطت دروس تعليمية من أجل أبناء الجزائريين المتمدرسين في المدارس الفرنسية في غير أوقات دراستهم لتلقينهم مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية، ومبادئ الدين وجغرافية الجزائر والعالم العربي والإسلامي حتى يرتبط هؤلاء الأطفال بوطنهم الأم الجزائر.

وسميت هذه المدارس بالمدارس التكميلية كانت تعطي دروس عكس ما كانوا يأخذونها في المدارس الفرنسية؛ فاقتصر تعليمهم على النحو كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وذلك تفاديا للتكرار، والملاحظ أن الجمعية واصلت كفاحها في بعث الروح الدينية وإعداد جيل الحرية والاستقلال حتى بعد وفاة مؤسسها عبد الحميد ابن باديس تابعت المسيرة في ميادين التعليم.

ورغم المضايقات التي تعرضت لها الجمعية من طرف فرنسا عندما رأت مدى خطورة نشاطها التعليمي والإصلاحي قامت فرنسا بغلق المدارس في وهران التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحجة أن هذه المدارس تقوم بتقديم تعليم مضاد للفرنسيين في الجزائر. لكن كل الإجراءات والقوانين التعسفية والانتهاكات الفرنسية لم تحبط من عزيمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بل واصلت مسيرتها في تبليغ رسالتها النبيلة ومهما يكن فإن الجمعية رفضت الاحتلال الفرنسي عامة بما فيه التعليم الفرنسي وسياسة التجهيل التي انتهجتها فرنسا رفضا قاطعا.

كما عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها سنة 1931م على الاهتمام والعناية باللغة العربية في مدارسها التعليمية لتربية وتهذيب البنين والبنات. وتعدّ النصوص التي وردت في صحف الحركة الإصلاحية الدينية أهم ما يمكن أن نعود إليه لبحث ومعالجة مسألة اللغة العربية. أما بقية الكتابات الجزائرية فقد اكتفت بالمطالبة بها والإلحاح على إدراجها ضمن المجال العام والمؤسسة والبرامج الحكومية، كشرط لازم لتنميتها وترقيتها وتوفير الفضاء لازدهار الشخصية القاعدية للإنسان الجزائري وأمته.

كانت اللجنة العليا للتعليم التي تأسست في 1948م تنشر دروسا نموذجية خاصة بالمعلمين لتساعدهم على تنمية ثقافتهم ومعارفهم، ويجب أن يتمتع المعلم بقوة الشخصية وحسن الأخلاق. وفي سنة 1951 بلغ عدد المعلمين 275 معلم ومعلمة، وفي هذه السنة بالذات أعلنت اللجنة اعتبار الشهادات العلمية كشهادة التحصيل من جامع الزيتونة شرطا أساسيا لقبول المعلمين.

وابتداء من 1953م أصبحت عملية قبول المعلمين تخضع زيادة على الشهادة العلمية إلى امتحان خاص أطلق عليه "أهلية التعليم"، وظلت الجمعية دائما تحرص على تقديم الارشادات والتوجيهات للمعلمين من خلال المقالات التي تنشر في المجلات.

محاضرات مقياس تاريخ الجزائر الثقافي 2

2- التيار الاستقلالي الثوري:

كان حزب الشعب من الأحزاب الثورية الوطنية والوريث الشرعي لحزب نجم شمال إفريقيا بزعامة مصالي الحاج، والذي أصبح فيما بعد حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فإنه لم يجعل من موضوع الهوية قضية مركزية بل اعتبرها مشكلة نظرية وفكرية تهم النخب فقط، إلى غاية الأزمة البربرية سنة 1949م التي نادت بجزائر جزائرية وليست عربية. غير أن مصلحة الأمة عند هذا الحزب كانت تقتضي رفض كل ما هو ضد التوجه الوحدوي العروبي للجزائر.

جعل الحزب التعليم من جملة اهتماماته وطلب بجعل اللغة العربية لغة رسمية في التعليم الحكومي، كما عبر عن رفضه لسياسة الاندماج المنافية للشخصية الجزائرية فسعى إلى نشر العلم وأسس عدد لا بأس به من المدارس الابتدائية في العاصمة وبعض المدن الأخرى.

والملاحظ أن مصير المدارس كان مرتبط الى حد كبير بمصير الحزب ومدى اضطهاد السلطة الفرنسية. وفي سنة 1938م طالب الحزب بوجوب تعميم التعليم باللغتين العربية والفرنسية إجبارياً في جميع المدارس وفي كل مراحل التعليم.

وقد كان لحزب الشعب على الرغم من انشغاله بشؤون السياسية والوطنية، مساهمته في العناية بالتعليم العربي حيث أنشأ 11 مدرسة وكان ذلك بعد الحرب العالمية الأولى؛

حتى يساعد على تحقيق أمانيه الوطنية من وحدة عربية شاملة خالصة بعيدة عن الامتزاج والاختلاط الاستعماري.

كما توزعت مدارس الحزب عبر مدن مختلفة من بينها: مدرسة الرشاد، الصباح، الرحمانية في الجزائر العاصمة، مدرسة البيض بوهران، ومدرسة القل بالقل، وتمتد مدة الدراسة في المدارس الابتدائية أربع سنوات وتستغرق أسبوعيا 32 ساعة. ويضم البرنامج المواد الدراسية التالية: الدين، اللغة العربية، الحساب، الهندسة، الجغرافيا، التاريخ، الصحة، التربية الأخلاقية والمدنية، الخط العربي، الرسم، الأناشيد، الرياضة البدنية. وتحظى اللغة العربية بالحصة الأكبر من حيث المدة الزمنية وعدد الساعات حسب السنوات الدراسية حيث تكون أكبر خلال السنة الأولى وهكذا ويليها الدين.

والملاحظ أن مدارس حزب الشعب الجزائري ركزت على اللغة والدين أهم مرتكزات الهوية الوطنية التي كانت تحاربها فرنسا، وهذا ما جعله في صراع دائم مع فرنسا.

لم يقف نشاط الحزب عند هذا الحد بل أنه عند انعقاد المؤتمر العام بباريس يومي 23-24 أوت 1938م أصدر مجموعة من التوصيات عالجت بالتفصيل قضية تمدرس الأطفال الجزائريين، حيث اعتبرت أنه نظرا لقلة عدد المؤسسات التعليمية الموجودة بالجزائر وحرمان حوالي 800 ألف طفل في سن التمدرس من حق التعليم والجهل الذي عانى منه الشعب الجزائري. كما طالب حزب الشعب بوضع برنامج لبناء مؤسسات تعليمية تدرس اللغة والأدب العربي الى جانب التاريخ والفلسفة وغيرها. وذلك على غرار

الدراسات العليا بالمغرب والمدرسة العليا للهجات والأدب العربي في تونس، إضافة الى المطالبة بتحويل المدارس الفرنسية الإسلامية إلى جامعات إسلامية.

ويعتبر برنامج حزب الشعب من أكثر البرامج طموحا وعمقا في تحليل ومعالجة التعليم بالجزائر آنذاك، كما دعت له جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ولهذا فإنه ورغم حل الحزب سنة 1939 فإن شبكة المدارس التي أسسها واصلت نشاطها وتكفلت بها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقد جاء في وثيقة "تحيا الجزائر" التي أصدرتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1951م، ما يلي: "وحتى نضع حدّا لمعاناتنا تحت نظام استعماري ظالم وبغيض، يجب أن نتحرر تحررًا كاملًا: التحرر السياسي والتحرر الاجتماعي والتحرر الثقافي". وفي معنى التحرر الثقافي، كتبت الوثيقة:" إمكانية الشعب الجزائري في التمتع والانتفاع بتراثه الذي خلّفه له العلماء والفنانون، ثم المساهمة من ناحية أخرى في تطويره بشكل علمي وبالقدر الذي يحمل أصالة الجزائريين وملامحهم الخاصة...".

وواضح من هذه الفقرة الواردة في وثيقة حركة الانتصار، ربط "ثقافة" المجتمع الجزائري بالأصالة والتراث وما وصله من الماضي التَّليد للحضارة العربية والإسلامية.

3-التيار الليبيرالي (الإدماجي):

لم يكن مفهوم الهوية الوطنية عند النخبة حق في حقيقة الأمر إلا انعكاس لمذهبهم السياسي والإيدلوجي المتلخص بتعلقهم بفرنسا مما يدل على ذلك تذكرهم في البداية لوجود أمة جزائرية بخصائصها المعروفة تاريخيا. ثم ظهر التعبير في رؤيتهم للهوية الجزائرية من منكر تماما إلى مثبت لها بمكونات جزائرية وفرنسية ببعديها العربي والإسلامي لما تولى فرحات عباس رئاسة الحكومة المؤقتة.

تبلور تصور التيار الإدماجي للهوية الوطنية على مرحلتين: الأولى؛ دعت النخبة إلى إدماج الجزائر في فرنسا عن طريق تجنيس الجزائريين، وهنا أنكرت وجود هوية وطنية وأمة جزائرية. الثانية؛ دعت النخبة إلى الاستقلال الذاتي للجزائر في إطار اتحاد فيديرالي مع فرنسا. وهنا ابتدعت النخبة مفهوما جديدا للهوية الوطنية يقوم أساسا على الرغبة في العيش المشترك.

ويرى فرحات عباس وابن جلول أنه ليس هناك ما يمنع أن يكون الأهلي مسلما وفرنسيا في نفس الوقت. ويقول فرحات عباس أنه لا يوجد شيء في القرآن يمنع الجزائري من أن يكون فريسي الجنسية وإنما المانع هو الإستعمار.

طالبت النخبة بتعلم الأهالي على الطريقة الغربية بتبني مبادئ المدرسة الفرنسية، وبالتالي أن ترتبط الجزائر بالحضارة الأوروبية الغربية، وليس بالمشرق العربي الذي يعاني من التخلف على جميع المستويات. ولتحقيق التقدم في شتى المجالات (إتخذوا نموذج كمال أتاتورك ودولته العلمانية المستوحاة من الحضارة الغربية كنموذج لتحقيق التقدم.

محاضرات مقياس تاريخ الجزائر الثقافي 2

4-الإتجاه الشيوعي:

عارض أصحاب هذا الاتجاه الاستقلال وطالبوا بإدماج الجزائر بفرنسا، حيث أنكروا وجود أمة جزائرية في التاريخ وقالوا أنها في طور التكوين والنمو أو في طريق الإكتمال والإنصهار لعناصرها العراق الاحباس) الأديان، اللغات. وبالتالي لا مجال للتحدث عن كيان جزائري أو شعب جزائري، لذلك تعبر النصوص الشيوعية عن الجزائريين بمصطلح (اسكان الجزائر) على عكس المصطلح الذي كان يستعمله للفريسيين، فيقو الشعب الفرنسي الأمة الفرنسية). وخدمة لأهدافهم السياسية ومصالحهم دعوا لإقامة دولة جزائرية فيديراليه تقل تحت
السيادة الفرنسية.

أما فيما يخص البعد الحضاري فالجزائر بالسبة لهم ليست عربية ولا تنتمي إلى المجال المشرقي لأن هذا يتضمن الاختلاف وبالتالي شرعية مطلب الانفصال عن فرنسا المنتمية للحضارة الغربية وهذا لا يتماشى ومصالحهم السياسية. وبالتالي فالجزائر بالنسبة لهم ليست عربية بل مزيج من عربية ويريرية وتركية وفريسة. وعروبتها ادعاء باطل يتنكر لوجود العناصر الأخرى التي ساهمت في تكوين الأمة.
ورأوا أن الدين الإسلامي ليس له دور في تحديد الهوية الوطنية وتوحيد الشعب لأنه دين رجعيه وتخلف.
واللغة العربية التي جاء بها يجب أن تبقى مهمشة لصالح اللغة الفرنسية.

5-المسألة الثقافية في مواثيق الثورة:

رغم عدم تعرض المواثيق الصادرة خلال الثورة بصورة واضحة للقضية الثقافية، فإنه يمكن أن نستشف بعض الإشارات في هذا المجال.

أ-بيان أول نوفمبر 1954:

يعتبر بيان نوفمبر أول وثيقة إيديولوجية من ضمن وثائق الثورة، وتعود أهميته أنه الأكثر تعبيرا عن القيم الروحية والإنسانية للمجتمع الجزائري عبر التوجهات السائدة آنذاك.

بالرغم من عدم تعرض البيان بشكل واسع ومباشر للجوانب الثقافية، لأن الظرفية لم تكن تقتضي ذلك، إلا أنه تضمن اشارات واضحة للهدف الثقافي ووسائل تحقيقه، من خلال الدعوة للاتحاد حول قضية الاستقلال، انطلاقا من ثقافة ودين التوحيد الذي يعتنقه الشعب الجزائري، حيث كان الهدف المنشود هو إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة، ضمن إطار المبادئ الاسلامية والمرجعية الثقافية والفكرية.

تضمن بيان أول نوفمبر 1954 في مبادئه عبارات حملت في طياتها إهتمام جبهة التحرير الوطني بالجانب الديني من خلال تحديدها للهدف الرئيسي من الثورة والمتمثلة في إعادة بناء الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة، ضمن المبادئ الإسلامية التي لا تتحقق إلا بتحقيق الهوية الوطنية والعدالة الاجتماعية الرافضة لكل أشكال القمع التهميش وكذا التأكيد على

الشخصية التاريخية للجزائر المسلمة.

كما يتفق الجميع على تحديد مفهوم المبادئ الإسلامية على أنها تصب في جوهرها في منهج الشريعة الإسلامية وما تحتويه من عبارات ومعاملات لا تخرج عن تعاليم الإسلام
في الحلال والحرام والشورى ولإقامة الحدود.

وقد أكد أبو القاسم سعد الله على أن البيان قد لمح إلى اللغة والدين الإسلامي والتاريخ الجزائري، غير أنه لم يشر صراحة إلى هذه النقاط، ورأى بأن مسألة حضور القيم الإسلامية في البيان اتسمت بالحضور الباهت والضعيف. ولم يتم طرحها في البيان بشكل مباشر لأسباب موضوعية.

ب–وثيقة الصومام 20 أوت 1956م:

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956م؛ ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس مضت من الحرب واستطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة والمبادئ الأساسية التي سارعت عليها حرب التحرير إلى ان استطاعت تحقيق الغاية التي قامت من أجلها والمتمثلة في الإستقلال الوطني.

لقد جاء نص ميثاق الصومام 1956م، حافلا بالعديد من المبادئ والقيم السياسية والفكرية وذلك لما حمله من قرارات تنظيمية وسياسية بغرض إعادة إرساء أسس ودعائم الدولة الجزائرية المسلوبة في ظل مقومات الشخصية الوطنية والقومية.

والمتصفح لوثيقة مؤتمر الصومام لا يجد محورا خاصا ومنفردا بالمسألة الثقافية، وإنما يجد إشارات دالة على التوجه الثقافي المستهدف، من خلال التعبير عن تمسك الشعب الجزائري بمقومات شخصيته الوطنية ورفضه الإندماج مع الجاليات الأوروبية في الجزائر، وفي هذا الإطار جاء في الوثيقة" إن الجزائريين لم يقبلوا أبدا الفرنسية، لا سيما وأن ذلك لم يمنعهم أبدا أن يظلوا أقل حرية واعتبارا من الأجانب". كذلك كما جاء في الوثيقة" إن المستعمر قد عمد إلى خنق اللغة الوطنية التي تتكلمها الأغلبية الساحقة من المواطنين، أي اللغة العربية، وقد اختفى تعليمها العالي منذ بداية الغزو وبتشتيت الأساتذة والتلاميذ، وقفل الجامعات، وهدم المكتبات.

يتضح جلياً أن الوثيقة اهتمت بالعناصر الأساسية المكونة للهوية الثقافية الجزائرية وهي: اللغة العربية، والانتماء الجزائري العربي.

وقد ذكر ناصر الدين سعيدوني وأبو القاسم سعد الله وغيرهم أن وثيقة الصومام لم تركز على البعد العربي الإسلامي مع التسليم به ضمنياً. وقد رأى أبو القاسم سعد الله أن برنامج مؤتمر الصومام لم يخرج بخطة ثقافية للمستقبل، وأن الهوية الثقافية تكاد تكون غائبة.

محاضرات مقياس تاريخ الجزائر الثقافي 2

ج–ميثاق طرابلس 27 ماي –07 جوان 1962م:

يحتوي برنامج طرابلس 1591 المعالم الكبرى لمشروع بناء الدولة الجزائرية فترة ما بعد الثورة والإستقلال. وتعتبر وثيقة طرابلس ذات أهمية قصوى في مستقبل البلاد السياسي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي، بحكم أنها رسمت الآفاق المستقبلية للدولة الجزائرية الحديثة.

أما ما تعلق منها بالجانب الثقافي فيذكر محمد العربي ولد خليفة: "وضع مؤتمر طرابلس الصياغة الأولى لنظرية التقدم الجزائرية، وخاصة عند تعرضه للمفهوم الجديد للثقافة وربطه بالمهام المطلوبة من الطليعة الواعية". وهذا ما يفسر لنا أن مقاس الوعي من وجهة نظره الرفض المطلق إلى كل ما يمت إليه بصلة لأي شيء من أشكال النزعة الذاتية وتقدير الأمور والإكتفاء بالوقوف عند المظاهر البراقة والنزعة الأخلاقية، فالوعي الوطني لديه مرتكزات يقوم عليها وهي التصور الثوري للثقافة الجزائرية التي من المفروض أن تكون وطنية وثورية وعلمية.

وقد دعا برنامج طرابلس 1962م لضبط الأطر الأساسية للثقافة الجزائرية، وحرص على إعطاء مفهوم متطور وجديد للثقافة، من خلال وجوب قيام الثقافة على ثلاثة عناصر أساسية وهي الثورية والوطنية والعلمية، حيث تشير الوثيقة إلى أن الثقافة الجزائرية وهي ثقافة علمية في وسائلها وأبعادها، يجب أن تحدد حسب طابعها العقلاني وتجهيزها التقني، وروح البحث التي تنشطها، وانتشارها المنهجي المعمم على كل مستويات المجتمع.

أما الجانب الخاص باللغة العربية، فقد أقر البرنامج أن اللغة العربية هي أساس الثقافة الجزائرية. وبناءا على ذلك يذكر البيان: "ستكون الثقافة الجزائرية ثقافة وطنية تتمثل في مرحلة إعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا كل كرامتها ونجاعتها كلفة حضارية لذلك فإنها سوف تعيد بناء التراث الوطني وتقسيمه والتفريق بإنسانية المزدوجة القديمة والحديثة لإدخالها في الحياة الفكرية وتربية الشعور الوطني فهي ستحارب الهيمنة الثقافية والتأثير الغربي اللذين ساهما في تلقين الجزائريين إحتقار لغتهم وقيمهم الوطنية.

كذلك نجد الأستاذ "يوسف القاسمي" يؤكد على أن برنامج طرابلس وقف عند جملة المحددات الفكرية والإجتماعية حاول من خلالها تحديد مهام الثورة الديمقراطية الشعبية التي اعتبرها مناط العملية ومرجع الإستلهام.

لخص ميثاق طرابلس نظرته للثقافة وسياسته الثقافية فيما يلي: إعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا وكرامتها ونجاعتها؛ كلفة حضارية لأنها تعيد بناء التراث الوطني تقييمه والتعريف به، ويبدو جليا من النص أن ميثاق طرابلس وضع معالم مشروع ثقافي للدولة الجزائرية المستقلة يؤكد على موقع اللغة العربية ومكانتها كلغة حضارة ويعطي للثقافة طابعها الثوري والعلمي قصد القضاء على الجهل والجمود الموروثين من الاستعمار؛ مستعملا في هذه العملية الحضارية الأساليب العلمية والمناهج الحديثة

قصد الترشيد العقلاني لهذه الثقافة والانتشار المنهجي المعمم لها على كل مستويات المجتمع، وعلى هذا الأساس جاء الاهتمام بالمثقف وإعطاء الإسلام مفهومه التقدمي كعقيدة وحضارة.

وقد اعتبر أبو القاسم سعد الله أن ما ورد في برنامج طرابلس فيما يخص المسألة اللغوية (العربية):" يجب إحداث تصور جديد للثقافة، وتكون الثقافة الجزائرية ثقافة وطنية وثورية وعلمية، بتأسيس هذه الثقافة على مبدأ إعطاء اللغة العربية موقعها وطابعها العقلاني، وترقيتها مستقبلا بأساليب علمية، ما هو إلا أحد الأساليب التي ستستخدم ضد استعمال اللغة العربية من قبل الفئة المعادية لهذه اللغة، لأن من شروط ترقيتها علميا هو استعمالها في الميدان.

مع العلم أن الثورة التي أعلن عنها برنامج طرابلس والتي جعلت الثقافة أحد دعائمها، وواحدة من مهامها الأساسية في سبيل تحقيقها، لا يمكن بأي حال من الأحوال إسقاطها واقعا ملموسا بمعزل عن التركيبة الفكرية والثقافية والسياسية للشعب الجزائري، كما أشار سعد الله إلى أن البرنامج قد دعى البرنامج إلى ضرورة المحافظة على التراث الوطني، لكن وفق مفهوم محدود وضيق للتراث المتمثل في الثروة الفلكلورية والتقاليد الشعبية.